الباب الخامس

فـــوائد

obeikandl.com

obeikandl.com

فـــوائـــد

أولا: حروف المد :

عرفنا من قبل حروف المد وهى : الألف والواو والياء ، وتجمعها كلمة(واى) .

والمد ، هـو :

إطالة زمن الصوت بحرف من حروف المدّ ، وقد جمعها ممدوة علماء التجويد فى كلمة « نُوحِيهَا » ؛

فالواو ساكنة ، مضموم الحرف الذى قبلها .

والياء ساكنة ، مكسور الحرف الذى قبلها .

والألف ساكنة ، مفتوح الحرف الذى قبلها .

مع ملاحظة :

١ ـ أن هذه الحروف (واى) ساكنة ، ولذا تُسّمى حروف (عِلّةٍ ومدٍّ ولِين) فمثلا :

صَامَ : الألف ساكنة وقبلها حركة الفتح التى تناسب الألف .

يَصُومُ : الواو ساكنة وقبلها حركة الضمة التى تناسب الواو .

obeikandl.com

صيم : الياء ساكنة وقبلها حركة الكسرة التى تناسب الياء .

٢ ـ إذا كانت الحروف (واى) ساكنة ، وما كانت حركة الحرف الذى قبلها مناسبة لحرف المدّ، سميت حروف (علة ولين) وليست مَدًّا :

قَوْلٌ : فالواو ساكنة ، والحرف الذى قبلها مفتوح ، والفتحة لا تناسب الواو ؛ إذن الحرف حرف علة ولين وليس حرف مَدٍّ .

بَيْنٌ : فالياء ساكنة ، والحرف الذى قبلها مفتوح ، والفتحة لا تناسب الياء ؛ إذن الحرف حرف (علة ولين) وليست حرف مَدٍّ .

تنبيه مهم جدا : الألف لا تأتى إلا حرف (عِلّة ومَدٍّ ولين) .

٣ ـ إذا كانت الحروف (واى) متحركة (عليها حركة الفتح أو الضم أو كسر) سُمّيتْ حروف (عِلّة) فقط :

حَوَرٌ : الواو متحركة بالفتحة ، وليست ساكنة ، فهى حرف عِلّة .

هَيِفَ : الياء مكسورة ، وليست ساكنة ، فهى حرف علة .

(هَيِفَ يَهَافُ هَيَفًا أى دَقَّ خصرُه وضَمُرَ بطنه . فهو أهيف وهى هيفاء).

ثانيا : الإدغام :

الإدغام : حرفان اتفقا لفظًا وخطًّا ، وقد سبق أن درسنا ذلك فى « الشّدّة » .

والشّدّة تدل على حرفين مدغمين؛ أولهما ساكن، والثانى متحرك.

وسبب الإدغام أن العربية تكره توالى الأمثال ؛ كتابة لا نطقا .

فالشّدّة دليل على الإدغام ، والإدغام فى الكتابة ، لا فى النطق .

والإدغام : ثلاثة أنواع : واجب ، وجائز ، وممتنع .

١ ـ الإدغام الواجب :

ويكون فى حرفين متماثلين أى (اتفقا مخرجًا وصفةً) أو كما نقول نطقا وكتابة ، مثلا :

الفعل : مَلِلَ : اللام الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ، صارت كتابةً (مَلَّ) ونطقا (مَلْلَ) .

الفعل : شَدَدَ : الدال الأولى مفتوحة والثانية مفتوحة ، صارت كتابةً (شدَّ) ونطقا (شدْد) .

الفعل : حَبُبَ : الباء الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ، صارت كتابةً (حَبَّ) ونطقا (حَبْبَ) .

٢ ـ الإدغام الجائز :

وهو نوعان :

أ ـ يكون الإدغام فى حرفين متماثلين نطقاً لا كتابة ، مثل :

قلْ لَه ـ يجوز أن تنطق فقط (قلَّه) .

شهر رمضان ـ يجوز أن تنطق فقط (شهرّمضان) .

وتلاحظ :

١ ـ أن الحرف الأول فى آخر الكلمة ، والحرف الثانى فى أول الكلمة التى تليها مباشرة .

٢ ـ أن هذا الإدغام يأتى غالبا مع الحروف : (ب ، ت ، ث ، ح ، ر ، س ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ى) سبعة عشر حرفا .

٣ ـ مثل : الكتاب بالحق ، الموت تحبسونهما ، حيث ثقفتموهم ، النكاح حتى ... إلى آخره .

ب ـ يكون الإدغام فى حرفين تقاربا :

١ ـ مخرجا وصفة : مثل (قلْ رَبِّ) نطقا لا كتابة (قرَّبِّ) حيث إن اللام تخرج من حافة اللسان ، والراء تخرج من طرف اللسان ، والمخرجان متقاربان ، والصفات واحدة ، إلا أن الراء تزيد برِعدةٍ فى طرف اللسان عند النطق .

٢ ـ مخرجًا لا صفةً : مثل (قدْ سمع) فالدال والسين يخرجان من طرف اللسان إلا أن الدال تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا والسين من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى ، واختلف الحرفان فى الصفة .

تنبيه : ارجع إلى مخارج الحروف وصفاتها فى أول الكتاب .

٣ ـ الإدغام الممتنع :

يمتنع الإدغام بين حرفين متماثلين ، فى حالتين :

١ ـ أن يكون الحرفان فى أول الكلمة :

دَدَن : اللهو واللعب .

بِبْرٌ : حيوان من فصيلة النمر .

بَبْغَاء : طائر معروف .

٢ ـ أن تكون الكلمة على وزن من الأوزان الآتية :

أ ـ فَعَلٌ ، مثل : ـ طَلَلٌ ، مَدَدٌ .

ب ـ فُعُلٌ ، مثل : ـ ذُلُلٌ ، جُدُدٌ (جمع جديد) .

جـ ـ فِعَلٌ ، مثل : ـ هِمَمٌ ، لِمَمٌ (جمع لِمّة الشعر المجاوز شحمة الأذن) .

د ـ فُعَلٌ ، مثل : ـ دُرَرٌ ، جُدَدٌ (جمع جُدّة الطريق فى الجبل) .

تنبيهات :

١ ـ الإدغام هو إدخال أحد الحرفين فى الآخر ليكونا حرفًا واحدًا مُشَدَّدًا كتابة لا نطقا .

٢ ـ من الإدغام تقريبا الإبدال أى إبدال حرف بحرف تخفيفًا للنطق وبعدًا عن الثقل ، عند النطق ، إذا جاء الفعل خماسيا

على وزن (افتعل) .

أ ـ متى تقلب الواو تاءً ؟

وَصَفَ : فعل ماضى ثلاثى أول حرف فيه (الواو) .

فإذا أردنا أن نجعل الفعل خُمَاسيا على وزن (افتعل) يكون الفعل بهذه الصورة :

(او تصف = افتعل) ، نلاحظ أن هناك ثقلا عند نطقه ، لذا يتم الآتى :

١ ـ تقلب الواو تاءً .

٢ ـ تُدغمُ التاء فى التاء .

فيصبح الفعل (اتّصف على وزن افتعل) ، فصار أسهل نطقا . وتطبق القاعدة على كل مشتقات الفعل :

اتّصف : فعل ماضى . يتّصف = فعل مضارع .

اتّصفْ : فعل أمر .

مُتَّصِف : اسم الفاعل . اتّصاف : مصدر الفعل (الاسم منه) .

وقِسْ على هذا : وَحد ، وسم ... إلخ

ب ـ متى تقلب التاء طاءً ؟

تقلب التاء طاءً إذا بدأ الفعل بالصاد أو الضاد أو الطاء أو الظاء على

وزن افتعل .

صَلَحَ : فعل ماضى ثلاثى أول حرف فيه الصاد .

فإذا أردنا أن نجعل الفعل خماسيا على وزن (افتعل) يكون الفعل بهذه الصورة :

(اصتلح = افتعل) ، فنلاحظ أن هناك ثقلاً فى النطق ، لذا يتم الآتى :

تقلب التاء طاء .

فيصبح الفعل (اصطلح على وزن افتعل) . فصار أسهل نطقا ، وتطبق القاعدة على كل ما مشتقات الفعل .

اصطلحَ : فعل ماضى . يصطلحُ : فعل مضارع .

اصطلحْ : فعل أمر .

مُصطَلِحُ : اسم فاعل . اصطلاح : المصدر (الاسم من الفعل) .

وقس على هذا : ضرم ، طرد ، ظلم ... إلخ .

تنبيه : فى حالة بدء الفعل بالطاء تدغم الطاء فى الطاء .

جـ ـ متى تقلب التاء دالاً ؟

إذا كان الفعل الثلاثى يبدأ بالذال ، أو الزاى ، أو الدال تقلب هذه الحروف دالاً إذا كان الفعل على وزن (افتعل) .

ذَكرَ : فعل ماضى ثلاثى أول حرف فيه الذال .

فإذا أردنا أن نجعل الفعل خماسيًا على وزن (افتعل) يكون الفعل بهذه الصورة .

(اذتكر = افتعل) فتلاحظ ثقلا فى النطق ، لذا يتم الآتى :

١ ــ تقلب التاء دالا .

٢ ــ فإذا كان الحرفان بعد القلب من جنس واحد يُدغمان (د + د = دّ).

فيصبح الفعل (اذدكر على وزن افتعل) فيسهل النطق ، وتطبق القاعدة على جميع مشتقات الفعل .

اذدكرْ : فعل ماضى . يذدكرُ : فعل مضارع .

اذدكرْ : فعل أمر .

مُذدكِرُ : اسم فاعل . اذدكار : مصدر (الاسم من الفعل) .

تنبيه : يجوز تحويل الذال إلى دال ثم إدغامهما لزيادة السهولة فى النطق ، كما جاء فى القرآن الكريم .

اِذْدَكرَ ← اِدْدَكر ← ادّكر

قال تعالى فى سورة يوسف : ﴿ **وقال الذى نَجَا منهما وادَّكَرَ بعدَ أُمَّةٍ أنا أنبّئكم بتأويله** ﴾ ٤٥ .

وقس على هذا : زان ، دعا ... إلخ .

ثالثا : الوقف :

عند أداء القراءة الجهرية يضطر القارئ إلى الوقوف عن القراءة تبعا لحال نَفَسِه . فهل الوقوف على الكلمة يتم بطريقة عشوائية ؟

وما الوقف بالنسبة للكلمة التى ينتهى الوقوف عليها ؟

الإجابة :

الوقف : هو قطع النطق عند آخر الكلمة .

دواعى الوقف :

١ ـ انتهاء المتكلم من كلامه .

٢ ـ إتمام الجملة أو الفِقْرة .

٣ ـ انتهاء النَفَس براحته عند كلمة معينة بشرط إتمام الفكرة أو لمعنى .

٤ ـ إتمام النظم فى الشعر ، أو السجع فى النثر .

تنبيه :

عند التدريب على القراءة الجهرية ، يحسن تقسيم الفقرة المقروءة إلى عبارات متساوية تتناسب مع نَفَسِ القارئ .

obeikandl.com

كيف يتم الوقف ؟

أولا : يوجد مَثَلٌ فى اللغة العربية ، يقول : عند القراءة لا يُبدأ بساكن (حرف عليه سكون) ، ولا يوقف على متحرك (حرف عليه حركة) .

القاعدة العامة للوقف :

١ ـ إذا كان آخر الكلمة ساكنا ، بقى ساكنا عند الوقف .

قال تعالى : ﴿ **وربك فكبرْ . وثيابك فطهرْ** ﴾ .

٢ ـ إذا كان آخر الكلمة متحركًا ـ بالفتحة أو بالضمة أو بالكسرة ـ سُكّن عند الوقف :

قال تعالى : ﴿ **إذا جاء نصر الله والفتحُ** ﴾ .
عند الوقف : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتحْ ﴾ .

« عليك نفسكَ » .
عند الوقف : « عليكَ نفسكْ » .

« الزمْ أدبَ الطريقِ » .
عند الوقف : « الزمْ أدبَ الطريقْ » .

obeikandl.com

ثانيا : بعض التفصيلات حول الكلمة الموقوف عليها :

١ ـ التنوين :

الكلمة التى تنتهى بتنوين الضمتين أو الكسرتين أو الفتحتين ، لها حالتان :

أ ـ إذا كان التنوين للضمة أو للكسرة ، حُذف التنوين ووُقف على الحرف الأخير من الكلمة بالسكون :

الله واحدٌ ⟵ الله واحدْ

كلام الله فى كتابٍ ⟵ كلام الله فى كتابْ

ب ـ وإذا كان التنوين تنوين فتح ، قُلب التنوين ألفا مطلقا (كأنها ألف مَدّ) .

كان الرسول معلمًا ⟵ كان الرسول معلمَا

٢ ـ هاء الضمير فى آخر الكلمة :

الكلمة التى تنتهى بضمير الغائب (الهاء) ، عند القراءة وصلا تشبع الحركة فى حالتى الضم والكسر .

مثلا :

الكتاب قرأتُهُ (قرأتُهُو ، فى حالة الإشباع) .

عند الوقف : الكتابُ قرأتُهْ .

القلم كتبتُ بِهِ (بهِى ، فى حالة الإشباع) .

obeikandl.com

عند الوقف : القلم كتبتُ بِهْ .

أما إذا كانت هاء الغائب مفتوحة للمؤنث ، عند الوقف تنطق ألفًا ولا تُحذف :

مثلا : « ابنتى أكرمتُهَا » .

عند الوقف : « ابنتى أكرمتُها » .

٣ ـ الاسم بنوعيه المقصور والمنقوص :

أ ـ الاسم المقصور : الذى ينتهى بألف (نطقا) قبلها فتحة :

مثل : هدى ، عصا ، مصطفى ، رضا .

عند الوقف : فى جميع الحركات ؛ الرفع والنصب والجر ، وحتى التنوين تُنطق ألفًا .

جاء فتى (حالة الرفع) . رأيت فتى (حالة النصب) . أثنيتُ على فتى (حالة الجر) .

قال تعالى : ﴿ **والضحى . والليل إذا سجى . ما ودّعك ربك وما قلى** ﴾ .

ب ـ الاسم المنقوص : الذى ينتهى بياء (نطقا وكتابة) قبلها كسرة .

مثل : الساعِى ، القاضِى ، المحامِى ، الراضِى .

عند الوقف : له حالتان :

١ ـ حالة التنكير (المجرد من ألف التعريف) .

أ ـ إذا كان الاسم المنقوص منونا بالنصب وجب إثبات الياء وأُبْدِل التنوينُ ألفًا :

مثلا : رأيت قاضيًا ← رأيت قاضيَا .

قال تعالى : ﴿ **وكفى بربك هادِيَا** ﴾ .

ب ـ وإن كان الاسم المنقوص مرفوعا أو مجرورا ، عند الوقف تحذف الياء والتنوين ، ويوقف على الحرف الذى قبلها بالسكون .

مثلا : جاء قاضٍ ← جاء قاضْ

ويجوز : جاء قاضِى .

قال تعالى : ﴿ **ولكل قوم هادْ** ﴾ .

٢ ـ حالة التعريف (الاسم المعرف بأل) :

الاسم المعرف بأل لا ينون ، والوقف على آخره بإثبات الياء والسكون عليها فى حالتى الرفع والجر .

مثلا : جاء القاضِىْ ، شَرُفتُ بالقاضِىْ .

قال تعالى : ﴿ **وله الجوارِىْ** ﴾ .

ويجوز الوقف عليه بحذف الياء والوقوف بالسكون على الحرف

السابق للياء .

مثلا : جاء القاضْ ، شرفتُ بالقاضْ .

قال تعالى : ﴿ **وله الجَوارْ** ﴾ .

فإن كان الاسم المنقوص منصوبا ثبتتْ ياؤه ساكنة :

مثلا : يكره الناسُ الباغِيَ ⟵ يكره الناس البَاغِيْ

٤ ـ تاء التأنيث :

تاء التأنيث بطبيعتها ساكنة ، ولها خمس حالات :

١ ـ مع الفعل : فاطمة كتبتْ ، وقال تعالى : ﴿ **إذا السماء انشقتْ** ﴾ .

٢ ـ مع الحرف : ثُمَّتْ ، رُبَّتْ .

٣ ـ مع جمع المؤنث السالم : إن المسلمين والمسلماتْ .

٤ ـ مع شبه جمع المؤنث السالم : وقف المسلمون على عرفاتْ .

٥ ـ مع الاسْم : وله حالتان :

أ ـ إذا كان مختوما بتاء التأنيث ، وقبل التاء حرف ساكن صحيح ، وُقِفَ عليها بالسكون :

تفخر بشرفها كل بنْتْ ، يدعو المؤمن الله فى كل وقْتْ .

ب ـ وإذا كان قبل التاء حرف متحرك أو حرف علة ساكن ، وقف عليه بالهاء :

هذه فتاهْ . قطوفها دانيهْ . للرجل ابنَهْ .

٥ ـ هاء السكت :

١ ـ حرف يزيد في نهاية الكلمة عند الوقف عليها ، بشرط أن تنتهي الكلمة بحرف علة « ا و ى » في حالتي الجزم والبناء ، مثلا :

وَعَى ← فعل ماض. يَعِي ← فعل مضارع .

عِ ← فعل أمر . هنا يجوز زيادة هاء السكت عِهْ .

وأيضا : يعى ← لَمْ يعِ ← يجوز زيادة هاء السكت لم يَعِهْ .

تنبيه : إن بقي الفعل المعتل الآخر على حرفين ، جاز الوقف بهاء السكت ، وجاز الوقف بالسكون على الحرف الأخير .

اعمل الخير ولا تَنْسَ ← اعمل الخير ولا تنسَهْ .

نَسِيَ : فعل ماض . يَنْسى : فعل مضارع .

اِنْسَ : فعل أمر . ويجوز عند الوقف : اِنْسَهْ .

قال تعالى : ﴿ **لم يتسنّه** ﴾ بزيادة هاء السكت .

وقال تعالى : ﴿ **فبهداهم اقْتَدِه** ﴾ أمر انتهى بهاء السكت للوقف .

تنبيه : هاء السكت جائزة وليست واجبة، فى حالتى الأمر والجزم .

٢ ـ ما الاستفهامية المجرورة :

أ ـ بحرف الجر : معروف أن (ما) الاستفهامية ، تحذف ألفها إذا سُبقت بحرف الجر ، مثلا :

ب + ما = بم ؟ عند الوقف بمه ؟

ل + ما = لِم ؟ عند الوقف لمه ؟

أمثلة : تسهر طوال الليل ، لِمه ؟

ب ـ بالإضافة : وأيضا تحذف ألف (ما) الاستفهامية إذا وقعت مضافًا إليه ؛ أى سبقت باسم ، مثلا :

مجيء + ما = مجيء م ؟ ـ عند الوقف ـ مجيء مه ؟

اقتضاء + ما = اقتضاء م ؟ ـ عند الوقف ـ اقتضاء مه ؟

ملاحظة : للتفرقة بينها وبين (ما الخبرية) ؛ الموصولة والشرطية والمصدرية .

تنبيه عام : لا تتأثر (ما الاستفهامية) إذا ركبت مع (ذا) بالجر والإضافة :

ماذا ؟ بماذا ؟ اقتضاء ماذا ؟

٣ ـ الكلمات المبنية الآخر (أى لا يتغير ضبط آخرها ، مهما تغير

وضعها فى الجملة) مثل (ياء المتكلم ، هىَ، هوَ، كيفَ ، أينَ، حَيثُ ... إلخ) يجوز الوقف عليها بإضافة هاء السكت ، مثلا :

أ ـ قال تعالى : ﴿ **هاؤم اقرؤوا كتابيه** ﴾ أصلها (كتابى) .

ب ـ قال تعالى : ﴿ **وما أدراك ما هيه** ﴾ أصلها (ما هى) .

جـ ـ قال الشاعر حسّان بن ثابت :

إذا ما ترعرع فينا الغلام فما إن يقال له من هُوَه

د ـ أديتُ الواجبَ لك ولا تقلْ كيفَ ؟

... ولا تقلْ كيفْ ؟ عند الوقف

... ولا تقلْ كيفَهْ ؟ الوقف بهاء السكت .

٦ ـ الفعل المؤكد بالنون :

١ ـ يؤكد الفعل المضارع وفعل الأمر .. بالنون فى آخرهما.

وهذه النون ، نوعان :

أ ـ نون التوكيد الخفيفة أى عليها سكون : اكتبَنْ .

ب ـ نون التوكيد الثقيلة أى عليها شدة : اكتبَنّ .

تنبيه :

أ ـ المضارع لا يؤكد بالنون إلا بشروط ـ ارجع لكتب النحو .

ب ـ يبنى المضارع والأمر على الفتح إذا اتصل بنون التوكيد .

٢ ـ إذا تمّ الوقف على نون التوكيد .. يتم الآتى :

أ ـ فى حالة النون الخفيفة ← تنقلب إلى ألف

لنسفعَنْ = لنسفعًا = لنسفعَا

ب ـ فى حالة النون الثقيلة ← يتم الوقف بالسكون .

والله لأعملَنّ .

والله لأعملَنْ (عند الوقف) .

تنبيه مهم جدا :

أ ـ عند توكيد المضارع المسنود إلى واو الجماعة ... عند توكيده بالنون تحذف نون الفعل ، وأيضا واو الجماعة ، ثم يضم الحرف الذى قبل الواو مثلا :

يصبرونَ + نون التوكيد = يصبرُنَّ

عند الوقف تعود الواو = يصبرِونْ

مثال : يا رجال على الشّدة لتصبِرُنَّ دائما .

يا رجال على الشّدة لتصبرونْ (عند الوقف) .

ب ـ وكذلك مع المضارع المسنود إلى ياء المخاطبة ، مع كسر ما قبل الياء المحذوفة عوضا فيها .

obeikandl.com

تصبرين + نون التوكيد = تصبرِنَّ .

عند الوقف تعود الياء = تصبرينْ .

مثال : يا فتاة على الجهاد لتصبرِنَّ دائما .

يا فتاة على الجهاد لتصبرِينْ .

تنبيه عام :

يهتم علم التجويد ، بالوقف والوصل ، عند تلاوة القرآن الكريم ، لما يترتب عليه من تغييرات فى النطق ، لها أثرها الخطير فى المعانى . والوقف له ثمانى حالات ، جمعها الناظم :

نقلٌ وحذفٌ وإسكانٌ ويتبعُها الـ تضعيفُ والرَّومُ والإِشْمامُ والبَدَلُ

بجانب : الزيادة .

تعرضنا لما يفيد القارئ العادى منها ـ الحريص على نطق العربية نطقا صحيحا ، متأسيا تلاوة القرآن الكريم ، وما عدا ما عرضنا ، يهم مَنْ يهتم بدراسة علم التجويد ـ وإن كان علم التجويد فرضا على كل مسلم ومسلمة ـ لقوله تعالى :

﴿ **ورتل القرآن ترتيلا** ﴾ ٤ المزمل .

﴿ **الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته** ﴾ ١٢١ البقرة .

﴿ **اتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلاة** ﴾ ٤٥ العنكبوت .

وهذه الزيادات التى لم نشر إليها ـ نعرضها فى إيجاز شديد للعلم بها:

١ ـ **النقل**: نقل حركة حرف إلى الحرف الذى قبله عند الوقف.

﴿ **وتواصوا بالصبْرِ** ﴾ (عند الوصل).

« وتواصوا بالصبرْ » (عند الوقف).

٢ ـ **التضعيف**: أى (بالشَّدة) الحرف الموقوف عليه:

هذا حالدٌ أخى.

هذا خالدُّ (عند الوقف).

وكما جاء فى سورة القمر: ﴿ **وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمرّ** ﴾.

٣ ـ **الرّوم**: إخفاء الصوت بالحركة أى تشير إليها بخفة وسرعة فتكون حالة متوسطة بين الحركة والسكون، والمستمع للقارئ يسمع الصوت، ويرى حركة الشفتين.

٤ ـ **الإشْمام**: يختص بالحرف المضموم (عليه ضمة)، وحقيقتهِ الإشارة بالشفتين من غير صوت، بحيث تراها ولا تسمعها، وتتم كالآتى:

أ ـ تضم الشفتان.

ب ـ يترك بينهما انفراج يخرج منه النفس.

obeikandl.com

جـ ـ يراها المستمع فيعلم أنك أردت بضمهما الحركة .

تنبيه : الغرض من الروم والإشمام بيان الفرق بين الساكن أصالة ، والمُسكن للوقف .

٥ ـ **البدل** : حرف بدل حرف .

أ ـ كيف الإخوة والأخوات .

كيف الإخوة والأخواه (عند الوقف) .

ب ـ زواج البنات من المكرمات .

زواج البناه . من المكرماه (عند الوقف) .

obeikandl.com

القراءة والأداء

بعد أن استعرضنا فى إيجاز مخارج الحروف وطريقة نطقها ، وضبط الحروف والكلمات بالحركات المختلفة من متحركة وساكنة ومدّ وإدغام وتنوين ، نعرض لكيفية القراءة الصحيحة الجيدة :

أولا : تنبيهات :

١ ــ دراسة مخارج الحروف ونطقها دراسة دقيقة والتدرب عليها .

٢ ــ التعود على القراءة الجهرية بصوت تسمعه أنت ، دون إرهاق لجهاز النطق وإزعاج لمن حولك ، ثم التدرب على القراءة الصامتة .

٣ ــ القراءة تتم فى جمل تامة ، أو فى عبارات قصيرة ، مع الوقوف عند علامات الترقيم ، ويمنع منعا باتا القراءة كلمة كلمة ، حتى تُدرك المعانى والأفكار .

٤ ــ أن تكون المسافة بين العينين والشىء المقروء ما لا يقل عن ثلاثين سنتيمتر .

٥ ــ أن يكون المقروء بيدك اليسرى واليد اليمنى لتقليب الصفحات أو حسب مقتضى الحال .

٦ ــ أن يكون الضوء مسلطا على المقروء من خلفك يسارا ، وألا يكون

الضوء مسلطا على العينين .

٧ ـ ألا يكون الضوء ضعيفا خافتا ولا قويا مُبهرا ؛ فكلاهما مُجهد للعينين .

بهذه التنبيهات تستطيع أن تقرأ قراءة مريحة ، مستمتعا بجمال النطق وجمال العبارة ، دون أن يعتريك ملل أو مضايقات تمنعك من الاستمرار فى القراءة .

ثانيا : التدريب :

١ ـ أن يكون الموضوع المراد التدريب عليه :

أ ـ مشكلا تشكيلا كاملا، مع وضوح طباعة الكلمات والضبط.

ب ـ مقسما إلى فقرات .

جـ ـ أن تكون القطعة المقروءة من القطع الأدبية الممتازة أو من كتب التراث .

٢ ـ البدء بقراءة الفقرة الأولى ، مع مراعاة :

أ ـ نطق ضبط الكلمات بدقة مع إظهارها .

ب ـ مراعاة طول نَفَس القارئ . مع تحديد مواضع الوقف لالتقاط النَفَس فى راحة دون معاناة .

جـ ـ تستمر القراءة حتى نهاية الفِقْرة الأولى .

obeikandl.com

د ـ يُستحب أن تكون القراءة أمام آلة تسجيل ، ثم الاستماع إلى ما سجل مع متابعة المقروء حتى تكتشف عيوب النطق والضبط .

٣ ـ اتباع نفس الطريقة مع الفِقْرات التالية ، كما ينبغى ألا تزيد موضوع التدريب عن ثلاث فقرات .

٤ ـ محاولة البطء فى القراءة الأولى ، ثم الإسراع فى كل قراءة تالية إلى أن تصل إلى سرعتك المعتادة وقد اكتسبت سلامة النطق وصحة الضبط وإدراك المعانى والأفكار وتذوق الجمال .

٥ ـ أن تجمع الموضوع كله فى قراءة واحدة بنفس الشروط السابقة .

٦ ـ التدريب اليومى ـ مرة واحدة ـ حتى يعتاد اللسان على النطق الصحيح الجيد ، مع مراعاة المدود .

ثالثا : القراءة الجهرية :

فى كثير من الأحيان ، يتعرض الإنسان للقراءة الجهرية ، أو الإلقاءأمام المجتمعات العامة أو الحفلات أو الإذاعة ، مما يجعله فى موقف حساس دقيق .

لذا :

تحتاج القراءة الجهرية أو الإلقاء إلى رعاية وعناية خاصتين ، حيث الآذان مُرهَفَة عند الاستماع والنقاد لا يغفلون ، وصائدو الأخطاء لا يرحمون .

كما أن حسن طريقة الإلقاء تُظهر فصاحة الألفاظ وجمال التعبير وسحر موسيقا اللغة مما يؤدى إلى وضوح المعانى وإبراز الأفكار ، لذا يجب عليك :

١ ـ أن تكون على ثقة تامة بنفسك ، وأن تواجه الجميع دون وجل أو تردد .

٢ ـ أن تخلق لك شخصية جذابة شكلا وموضوعا .

٣ ـ أن تتدرب على ما تقرأ قبل الإلقاء ، وأن تستفسر عن كل ما يعن لك حول الموضوع خشية المفاجآت والتى تؤدى إلى آثار غير محمودة ـ قبل الإلقاء .

٤ ـ إذا كانت الكلمة غير مشكلة حاول ضبطها ، مع التأكد من سلامة الضبط والتأكد من نطق بعض الكلمات ، مع ملاحظة أن المُلْقِى محل اقتداء ودراسة .

٥ ـ أن تبدأ الكلمة هادئا مبتسما ، تشيع الثقة على وجهك ، تنفعل مع المعانى دون أن تفقد السيطرة على أعصابك وحركاتك .

٦ ـ أن تضغط على نطق بعض الكلمات والعبارات إشعارا بأهميتها .

٧ ـ كما بدأت هادئا ، تنتهى هادئا .

٨ ـ أن تكون درجة الصوت معتدلة ، لا منخفضة غير مسموعة فتضايق ولا مرتفعة صارخة فتزعج ، وكلا الأمرين مُنفر .

٩ ـ إذا حدث أثناء الكلمة ما يُخلُّ فى أمر من الأمور ، فلا تفقد أعصابك ، بل تمسّك بهدوئك .. وواصل الكلمة ـ كأن لم يحدث شىء مطلقا .

رابعا : تنبيهات عامة :

١ ـ أن تدرب نفسك على حسن الاستماع لكل مقروء ـ وخصوصا تلاوة القرآن الكريم ـ لتتعلم وتكشف بنفسك أخطاء النطق والضبط التى تقع فيها .

٢ ـ أن تقبل على دراسة مادتى النحو والصرف دراسة متأنية متعمقة ، مع تذوق الجمال فى العبارات ودراسة مواضعه .

٣ ـ أن تكثر من قراءة الشعر الجيد لفطاحل الشعراء ... وأن تكون القراءة مسموعة لك مع المحافظة على النغمة الموسيقية للشعر ، وتزيد الفائدة كلما حفظت من الشعر أكثر .

٤ ـ الإكثار من القراءة فى كتب التراث النثرية .

٥ ـ أهم قراءة تدرب اللسان على النطق الصحيح ، وإخراج الحروف من مخارجها مع المحافظة على الجرس الموسيقى للكلمة وللعبارة . كما ترتفع بمستوى الأداء: التلاوة اليومية لآيات من القرآن الكريم .

٦ ـ بعض نماذج لكتب التراث الواجب قراءتها :

١ ـ الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى .

٢ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسى .

٣ ـ الإمتاع والمؤانسة لأبى حيان التوحيدى .

٤ ـ الأمالى لأبى على القالى .

٧ ـ دواوين الشعراء الكبار أمثال: بشار بن برد، وابن الرومى ، والمتنبى، وأحمد شوقى ، وحافظ إبراهيم ، والبارودى .

وهذه أمثلة وغيرها كثير .

obeikandl.com

عيـوب النطـق

لاشك أن النطق له مواصفات يتصف بها حتى يؤدى الهدف أداء دقيقا ، فأى تغير فى الصوت قد يؤدى إلى تغير المعنى ، وعرفنا ـ قبلاً ـ مخارج الحروف وكيف يكون صوت كل منها ، وأيضا صوت الكلمات عن طريق علامات الضبط ـ التشكيل ـ وإليك مثلا :

(عَلِمَ ، عَلَمٌ ، عِلْمٌ ، عَلَّمَ) على الرغم من أن مادة الكلمات الأربع واحدة وهى « العين واللام والميم » إلا أن لكل منها صوتا خاصا طبقا لحركات الضبط يؤدى إلى معنى معين .

إذن أساس النطق أصوات ، وكل صوت يشير إلى حرف ما أو إلى معنى ما .

فإذا كان جهاز النطق فى الإنسان سليما خاليا من العيوب الخَلْقِية ، خرج الصوت صحيحا محققا الغرض منه . ومن هنا كانت الاهتمامات البالغة بعلم اللغة وعلم الأصوات .

وقد نجد عيوب النطق ترجع إلى: عيوب خَلْقِية فى جهاز النطق، أو حالات نفسية تعرض لها الشخص، أو نقص وإهمال شديد فى التدريب على الأداء الجيد والنطق السليم عند الكلام أو فى حالة التعليم .

ومن عيوب النطق التى أشارت إليها الكتب العلمية :

١ ـ **التهتهة** : نطق الكلمات متقطعة .

٢ ـ **النطق بانفعال مع سكتات طويلة** بين كل حرف وآخر أو بين كل كلمة وأخرى .

٣ ـ **النطق بالكلمات على وتيرة واحدة** فى صوت خفيض دون أن تشعر فيها بأى انفعال قط .

٤ ـ **العَىُّ** : البطء فى الكلام .

٥ ـ **الحَصَرُ** : العَىُّ وضيق النَفَس أثناء الكلام .

٦ ـ **اللجلجة** : التردد فى الكلام .

٧ ـ **التمتمة** : رَد الكلام إلى التاء والميم .

٨ ـ **الفأفأة** : ترديد الكلام كثيرا .

٩ ـ **التأتأة** : تكرار التاء عند الكلام .

١٠ ـ **التعلثم** : التوقف والتأنى أثناء الكلام .

١١ ـ **إخراج حرف من مخرج غير مخرجه** كما بين السين والثاء أو التاء والدال والضاد والطاء وهكذا .

١٢ ـ **الهذرَمَةُ** : السرعة فى الكلام والقراءة دون تدبر للمعنى .

١٣ ـ **الهَذْىُ** : كثرة الخطأ فى الكلام .

obeikandl.com

١٤ ـ **الهَذُّ** : الإسراع فى القراءة .

وكل عيب مهما كان ممكن علاجه ، والوصول إلى الصوت السليم المؤدى إلى المعنى المراد ، وأهم علاج ـ وخاصة لمن هم تحت التدريب ـ القراءة الجهرية المنتظمة مع مراعاة قواعد النطق، والتلاوة الدائمة اليومية بصوت مسموع لآيات من القرآن الكريم ، والاستماع لتلاوة القرآن من الإذاعة بوعى .

وقديما قيل ـ كما جاء فى كتاب الشخصية للأبراشى ـ : « إن قوة البيان ، وفصاحة اللسان ، وحسن النطق والقدرة على التأثير فى السامع مع رجاحة العقل تكسب الإنسان شخصية قوية ، وتجعل له منزلة بين سامعيه » .

« وكما ينبغى حسن التكلم والخطاب كذلك ينبغى حسن الإصغاء والاستماع للمتكلم » .

ختـام

لاشك .. أن نطق الحرف العربى نطقا صحيحا ، ومن مخرجه الصحيح بكل دقة ، يكون له أثره البالغ فى تكوين اللفظة ، وبالتالى فى الأُذن .

وحينما تنطق اللفظة الواحدة طبقا لقواعد النطق ، تكون نغمة موسيقية متآلفة منسجمة تؤدى إلى جذب السامع لها ، وتبلور معنى الكلمة فى وضوح تام . فإذا ما ركبت الألفاظ فى عبارة ، كان لها الأثر المرجو، من بث الأفكار والمعانى فى غلالة موسيقية تثير وجدان السامع ، وتجعله يتأمل ويتدبر ما تضمنته العبارة .

والفائدة فى التلاؤم حسن الكلام فى السمع ، وسهولته فى اللفظ ، وتقبل المعنى له فى النفس لما يرد عليها من حسن الصورة وطريقة الدلالة ومثل ذلك مثل قراءة الكتاب فى أحسن ما يكون من الخط والحرف ، وقراءته فى أقبح ما يكون من الحروف والخط ، فذلك متفاوت فى الصورة وإن كانت المعانى واحدة [1] .

وأشار الدكتور كمال بشر فى كتابه (فى الأصوات العربية)

---

(١) كتاب (النكت فى إعجاز القرآن) لأبى حسن على بن عيسى الرمانى ، ص ٨٨ ، دار المعارف .

« تختلف الحركات من لغة إلى أخرى اختلافا كبيرا ، وتستطيع أن تتأكد من ذلك حين تحاول المقارنة بين اللغة العربية مثلا وحركات اللغة الإنجليزية . سوف يتبين لك حينئذ أن الحركات الأساسية فى اللغة العربية ثلاث فقط ، على حين أن الحركات الرئيسية فى اللغة الإنجليزية إحدى وعشرون حركة » أهـ .

والحركة كما عرفنا هى عامل ضبط النطق السليم .

من هنا كان الاهتمام البالغ الذى بلغ إلى حد الفرضية أو إلى الفرض نفسه ـ وخاصة بعد المأساة التى يعيش فيها العرب قاطبة وهى عدم إجادة نطق لغتهم الفصحى ـ فى ضرورة تجويد القرآن الكريم من حيث الأداء والنطق ، حتى ندرك الحقائق التى أثارها كتاب الله المنزل فى قمة بيان ، وموسيقا جذابة مؤثرة من خلال التلاوة والترتيل الصحيحين .

كما أنه لا فهم ولا استيعاب لدقائق حقائق القرآن الكريم ، ما لم يجد القارئ اللغة العربية الفصحى ، نطقاً وأداءً جيداً ، بل يحرص عليها الحرص كله تنفيذا لأمر الله سبحانه وتعالى : ﴿ **ورتل القرآن ترتيلا** ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ **يتلونه حق تلاوته** ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ **الرحمن . علّم القرآن . خلق الإنسان . علمه البيان** ﴾ .

لذا .. وضع علماء اللغة السابقون واللاحقون كل ما يساعد على ترسيخ قواعد تجويد القرآن الكريم والتى أخذت عن رسول الله ﷺ ، وبالتالى حتى تظهر الفصحى فى أجمل صورة وأعذب صوت .

وكان من نتيجة هذه البحوث الطويلة المضنية ؛ إشارات الضبط من حركات قصيرة ، وحركات طويلة ـ أشار إليها الكتاب ـ حفاظا على الأداء الجيد ، ولتوصيل المعنى بكل دقة إلى السامع ، ونستشهد بمثالين ـ بجانب ما استشهد به داخل الكتاب ـ يبينان مدى أثر تغيير الحركة فوق حرف من حروف الكلمة ، فى تغيير المعنى :

رجل ضُحْكَةٌ ، رجل ضُحَكَةٌ لاحظ حركة الحاء فى الأولى « السكون » وفى الثانية « الفتحة » فهذا التغيير فى الحركة أدى إلى تغيير الصوت وبالتالى أدى إلى تغيير المعنى ، فالكلمة الأولى ذات الحاء الساكنة تعنى أن الرجل موضع ضحك الناس وسخريتهم ، بينما الكلمة الثانية ذات الحاء المفتوحة تعنى أن الرجل كثير الضحك ، وشتان ما بين المعنيين.

وقس على هذا كثيرا من الكلمات مثل « رجل لُعْنَةٌ أى يُلْعَنُ كثيرا من الناس ـ ورجل لُعَنَةٌ أى كثير اللعن للناس » .

إذن ـ النطق السليم والأداء الجيد للغة العربية يوصلان إلى فهم المعانى واستنباط الأفكار بدقة فى قراءاتنا العامة والخاصة ، وسواء أكنا متخصصين أم غير متخصصين .

وللتدريب على القراءة الجهرية الجيدة .. نتبع الآتى فى إيجاز :

١ ـ حسن الاستماع بدقة ، فالاستماع الدقيق يؤدى إلى القراءة الجيدة ، ونستمع إلى نماذج ممتازة وأعلاها المصحف المرتل من الإذاعة .

٢ ـ التدريب على القراءة فى الكتب المشكلة ، ثم الانتقال تدريجيا إلى الكتب المجردة من الشكل حتى تتكون سليقة القراءة الصحيحة .

وخاصة أننا نعرف أن الكتابة المجردة من التشكيل هى السائدة وهى المستعملة فى حياتنا العامة والخاصة .

ومما يساعد على القراءة المنشودة يجب أن يتبع الآتى :

أ ـ ضبط حروف الكلمة التى تحتاج نطقاً خاصاً ، أو الكلمة الغريبة ، أو الكلمة الأجنبية التى كتبت بحروف عربية ، ضبطا كاملا .

ب ـ ضبط الأسماء العربية التى لها نطق معين ، وخاصة إذا كان الاسم غير متداول أو نادراً تداوله (١) .

جـ ـ ضبط الحرف الأول والحرف الذى قبل الأخير فى الأفعال المبنية للمجهول حتى لا يلتبس بغيره عند التجريد ، فيضيع المعنى .

د ـ عدم إهمال « الشدة » مطلقا على الحرف المشدَّد لما لها من أثر فى تغيير المعنى .

بهذا نحرص على لغتنا القومية ، وحياتنا الثقافية ، وحياتنا العلمية ،

---

(١) أشار الكاتب الكبير الأستاذ / يحيى حقى فى إحدى مقالاته بمجلة الهلال الشهرية إلى هذا الاتجاه فى الكتابة .

وحياتنا الحضارية ، وليس المقصود من الحرص التقعر فى الشىء والوصول به إلى طريق مسدود .

فالعلماء على اختلاف درجاتهم واتجاهاتهم اتفقوا على التبسيط والتيسير حتى تكون قواعد النطق فى متناول الجميع بلا استثناء وبعيدا عن التفصيلات العلمية الدقيقة التى لا يحتاجها إلا المتخصص ، ويتضح ذلك من الجداول التى تبين مخارج وصفات الحروف عند « سيبويه وعند العلماء المعاصرين » وفى رأى أن أيسرها ترتيب « أبى على القالى » .

مع العلم ـ أن اللغة العربية أسهل لغات البشرية تعلما ـ وخاصة للمبتدئين ـ لأن المكتوب هو المنطوق ، وأن حركات الضبط القصيرة والطويلة تساعد تماما على النطق الجيد ، بعكس اللغات الأوربية ، فقد تنطق اللفظة بما لا يتفق مع صورة كتابتها ، وقد تشتمل الكلمة على حروف لا تنطق قد تصل إلى نصف عدد حروف اللفظة .

فكمة (لعب) المكتوبة هى (لعب) المنطوقة ، ويساعد على دقة النطق الضبط بالحركات .

إذن هذه ميزة يجب الحرص عليها ، بل هى علامة من علامات اللغة العربية الفصحى .

اللغة العربية وسيلة قوية راسخة للتفاهم والتقارب بين الشعوب العربية بل الشعوب الإسلامية قاطبة ، وأدعى إلى دقة التفكير والتعبير الدقيق ، فلغة القرآن الكريم عامل من عوامل قوتها فى مواجهة التيارات

المعادية لحضارتها ، كما أن لغة القرآن الكريم حافظة للفصحى أن تختلط باللهجات المحلية ، فيعسر فهمها ، وتكون سبب تباعد وتنافر بدلا من التقارب والتواد .

قال الدكتور كمال بشر فى كتابه (فى الأصوات العربية) : « إن اللغة العربية الفصحى مبنية فى أساسها على لهجة قريش ، بسبب ما كان لهذه اللهجة من منزلة وما كان لأصحابها من مكانة اجتماعية واقتصادية ودينية ، وبمرور الزمن أصبحت هذه اللغة اللسان القومى للعرب فى القديم والحديث ، وتميزت عن بقية اللهجات بتخلصها من الصفات اللغوية المحلية ، وبانتشارها انتشارا واسعا ، حتى لم يرد لنا أدب قويم أو أثر علمى عظيم إلا بها » أهـ .

وبالإسلام صارت الفصحى لغة عالمية خالدة ، بجانب أنها لغة لها قداستها وعلومها المختلفة وحضارتها ، وبها وصل المسلمون إلى أرقى وأدق العلوم البشرية .

من هنا نحرص كل الحرص على أداء اللغة العربية الفصحى أداء سليما ونطقها نطقا صحيحا حتى يتحقق كل ما نهفو إليه وترجوه الشعوب العربية والشعوب الإسلامية .

وأكرر أن كتاب اللغة العربية أداء ونطقا ، ما هو إلا وسيلة هادئة مبسطة للوصول إلى الأداء الجيد والنطق السليم ، بعيداً عن التفصيلات العلمية التى لا تهم إلا المتخصص .

فالكتاب ليس دراسة فى علم الأصوات ، وليس دراسة فى علم التجويد .

وبالله التوفيـق

فخرى محمـد صالـح

obeikandl.com